





# الهيمنة اللغوية

تأليف

روبرت فليسون

ترجمة

د. سعد بن هادي الحشاش

أستاذ مشارك - كلية اللغات والترجمة

ح) جامعة الملك سعود، ١٤٢٨هـ (٢٠٠٧م)

هذه ترجمة عربية مصرح بها من مركز الترجمة بالجامعة لكتاب :

Linguistic Imperialism

By : Robert Phillipson

© Oxford University press, 2003

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

فليبسون ، روبرت

الهيمنة اللغوية . / وبرت فليبسون ؛ سعد بن هادي الحشاش .- الرياض ١٤٢٨هـ

٥٠٩ ص ؛ ٢٤×١٧ سم

ردمك : ٩٧٨-٩٩٦٠-٥٥-١٦٧-٨

١- اللغة الإنجليزية أ. الحشاش ، سعد بن هادي ( مترجم ) ب. العنوان

١٤٢٨/٤٦١٧

ديوي ٢٤٠

رقم الإيداع: ١٤٢٨/٤٦١٧

ردمك: ٩٧٨-٩٩٦٠-٥٥-١٦٧-٨

حكمت هذا الكتاب لجنة متخصصة ، شكلها المجلس العلمي بالجامعة ، وقد وافق المجلس العلمي على نشره - بعد الاطلاع على تقارير المحكمين - في اجتماعه السادس عشر للعام الدراسي ١٤٢٧/١٤٢٨هـ ، المعقود بتاريخ ١٤٢٨/٥/٣هـ الموافق ٢٠٠٧/٥/٢٠م .

النشر العلمي والمطابع ١٤٢٨هـ



## شكر وثناء

أود في البداية أن أعبر عن امتناني لأولئك اللذين وافقوا على إجراء مقابلات معهم في عام ١٩٨٦م حول أهداف هذا الكتاب وموضوعاته، وهم : روجر براورز ( Roger Browsers ) ، كريس برومفت (Chris Brumfit)، نيفيل قرانت (Neville Grant)، برنارد لوت ( Bernard Lott )، جورج بارن (George Parren)، والسيد/ راندولف قورك ( Sir Randolph Quirk)، و بيتر ستريفنس (Peter Strevens)، وهنري ودوسن ( Henry Widdowson). لقد كانت آراءهم وأفكارهم لا تقدر بثمن فيما يتعلق بتوضيح جوانب متعلقة بالسياسة اللغوية في الماضي والحاضر، وفيما يتعلق بسرد تفصيلات حول حقائق كثيرة. لقد سمحوا لي ( ماعدا شخص واحد) بتسجيل النقاشات التي دارت معهم مما أتاح الفرصة لي لنقل أفكارهم بشكل مباشر. ومما جرت عليه العادة، أن يقوم المؤلف - في صدر الكتاب - بالثناء على الأشخاص اللذين ساعدوه، ويتجاوز هفواتهم وتقصيرهم أو حتى أخطاءهم. ومهما يكن من أمر فإن الأشخاص اللذين وردت آراءهم في هذا الكتاب ليسوا مسؤولين بشكل مباشر عن النص الرئيس.

لقد كان لدى هؤلاء الأشخاص فكرة عامة عن الهدف الرئيس للكتاب، وقد طرحوا أفكارهم وآراءهم وقمت أنا بالتعليق عليها في ثنايا الكتاب؛ وأتمنى -صادقا- أن يستمر الحوار البناء معهم سواء أتفقوا مع الرؤى التي طرحتها أم لا.

وأنا كذلك مدين بالشكر للسيد جورج بيرن (George Perren) لقيامه بفحص وتحليل عدد من الأوراق والوثائق المرتبطة بفترة ما بعد الحرب وفترة الستينيات من القرن الماضي. لقد قام مشكوراً بكتابة تعليق نقدي مطول على النسخة الأولى من هذا الكتاب، ولقد أشرت إلى آراء السيد/ بيرن في مواضعها ورمزت لذلك ب ( Perren ms ).

لقد تحمس السيد بيرن لفكرة الرصد التاريخي التي يقدمها الكتاب - وهو ما أشار إليه بقوله: " لا بد من وضع سجل غير محايد للوقائع ، خصوصاً في الوقت الذي عمد فيه الكثير إلى إحاطة أخطاء الماضي وإرهاصاته بإطار فلكلوري". ولقد كان في تحمسه لفكرة الكتاب وللمنهج العلمي الرصين الذي اتبعناه في الرصد مصدر إلهام وتشجيع لي للقيام بهذا العمل.

وأنا كذلك ممنون للمجلس الثقافي البريطاني والقائمين عليه وخصوصاً في قسم اللغة الإنجليزية وآدابها، ومركز المعلومات الخاص بتعليم اللغة الإنجليزية، وكذلك أقسام التسجيل والحفظ - لجهودهم القيمة في تتبع مصادر الوثائق المكتوبة وتحضيرها. وأشكر -بشكل خاص- السيد روجر براورز حيث سهل لي الزيارات المتكررة للمجلس، وأشكره كذلك على تعليقاته المثمرة على المسودة الأولى من هذا الكتاب.

الجدير بالذكر أن النسخة الأولية من هذا الكتاب قد قبلت كرسالة دكتوراه في جامعة أمستردام في عام ١٩٩٠م. وهنا أود أن أعبر عن امتناني للأساتذة اللذين قاموا بتقييم الرسالة وهم: رئيس اللجنة/ كريس مولارد (Chris Mullard)، مامت الكن (Memet Alken)، تيون فان ديك (Teun Van Dijk) وجميع هؤلاء من مدينة أمستردام، و أنتجي كاترن منك (Antje-katrin Menk) من مدينة بريمان (Breman)، وجاكوب مي (Jacob Mey) من مدينة أودنسي (Odense)، و ولفرد ستولتج ريتشرت (Wilfried

Stolting-richert) من مدينة أولندنبرج (Oldenbrig). وأود كذلك أن أسجل وقفة احترام وتقدير لكريس مولارد ، وتيون فان ديچك ، وجاكوب مي ، وجيم كمنز (Jim Cummins) على مواقفهم النقدية المتميزة والتي تدل على أنهم علماء أفاضل. وأقدم شكري الخالص أيضا للمحكمين اللذين حكموا مسودة الكتاب قبل طباعته في مطابع جامعة أكسفورد، وعلى اقتراحاتهم القيمة التي ساهمت في تحسين مادة الكتاب. وأخص بالذكر كريستينا وايت كروس (Christina Whitecross)، على إخلاصها وتفانيها كناشر، وآن هنتر (Ann Hunter) على مراجعتها الدقيقة والعميقة لنص الكتاب.

وأود أن أعبر عن امتناني العميق لزوجتي توفى سكوت ناب كانجاس (-Tove Skutnabb Kangas)، حيث كتبنا سويا -وعلى مدى العشر سنوات الماضية- مجموعة من المقالات المتعلقة بموضوع هذا الكتاب. إن سعة إطلاعها وتفانيها وقدرتها على التعرف على الدلائل النظرية الجديدة هي عوامل جعلت العمل معها ممتعا ومشجعا. وفي الواقع أن الفصل التاسع من الكتاب هو عبارة عن نسخة معدلة من ورقة علمية مشتركة مع توفى تم تقديمها في المؤتمر العالمي للعلوم النفسية في مدينة دلهي في عام ١٩٨٦م، وتم نشرها في ذلك العام. وقد أكدت توفى لي مرارا أن فترة السبات الطويلة التي سبقت نشر هذا الكتاب لم تكن فترة انعزال وسكون إذ تلقينا خلالها التشجيع المستمر والمؤازرة على الرغم من قسوة النقد أحيانا، والذي تجاوز حدا أعلى من الرغبة في تطويق قضية الهيمنة. لزوجتي مني كل الحب والامتنان، أما مسؤولية ما ورد في هذا الكتاب فأتحملها أنا وحدي.

أود كذلك أن أعبر عن امتناني لوالديّ: جين وهنري فيليسون (Jane & Henry Phillipson)، وأبنائي: كاسبر (Caspar)، توماس (Thomas)، و لويس (Louise).

لقد كان في دعمهم لي -حسب طرقهم الخاصة- خير معين في تنمية شغفي باللغة، وزيادة الوعي لدي بالتركيب اللغوية المعقدة، وكونها تمثل قوة دفع اجتماعية. ويود المؤلف والناشر أيضا أن يشكرا أولئك اللذين سمحوا لنا بإعادة إنتاج بعض المواد التي يمتلكون حقوق طبعها، وهم :

١- المكتبة الملكية البريطانية التي سمحت لنا بالاقتراس من " تقرير اللجنة الرسمية المعنية بتدريس اللغة الإنجليزية وراء البحار". وزارة التربية والتعليم، وثيقة رقم ٥١٣٥٢ في ٢٣ / ٣ / ١٩٥٦م.

٢- المجلس الثقافي البريطاني الذي سمح لنا بالإطلاع على تقرير " المؤتمر الأنجلو- أمريكي حول تدريس اللغة الإنجليزية وراء البحار". المنعقد في يوليو ١٩٦١م.

٣- السيد/ براج كاشرو (Braj Kachru) الذي سمح لنا بالاقتراس من مقاله بعنوان: "قوة اللغة الإنجليزية السياسية، الإنجليزيات في العالم". ١٩٨٦م.

٤- نصوص من اللغات التالية: الدنماركية، الفرنسية، الألمانية، النرويجية، السويدية؛ والتي قمت بترجمتها إلى الإنجليزية.

المؤلف



# المحتويات

## الصفحة

شكر وثناء .....	هـ
الفصل الأول : تعليم اللغة الإنجليزية: المساومة في سلعة عالمية .....	١
أهداف هذا الكتاب .....	١
الإنجليزية للجميع .....	٨
الجوانب المهنية والأخلاقية لبرامج دعم تدريس اللغة الإنجليزية .....	١٧
هوامش .....	٢٤
الفصل الثاني : اللغة الإنجليزية: اللغة المهيمنة .....	٢٧
اللغة الإنجليزية في البلدان الناطقة بها أصلاً .....	٢٨
اللغة الإنجليزية في البلدان المحيطة .....	٣٦
عملية ترويح اللغة .....	٤٦
معارضة سيطرة اللغة الإنجليزية .....	٥٣
هوامش .....	٥٥
الفصل الثالث : الهيمنة اللغوية: منطلقات نظرية .....	٥٧
وقفة تحذيرية حول المصطلحات .....	٥٧
تعريف إجرائي للهيمنة اللغوية للغة الإنجليزية .....	٧٠
الهيمنة اللغوية، والتمازج اللغوي .....	٧٦

٨٦	..... الهيمنة الثقافية في مجالات العلوم والتربية ووسائل الإعلام
٩٩	..... الدولة والسيطرة وتعليم اللغة الإنجليزية
١١٥	..... هوامش
١١٧	..... الفصل الرابع : الدراسات السابقة حول الهيمنة اللغوية
١١٧	..... الانتشار اللغوي
١٢٥	..... علم الاجتماع اللغوي
١٣٠	..... التخطيط اللغوي
١٣٦	..... النماذج النظرية لتعلم وتعليم اللغة
١٤١	..... حقوق الإنسان اللغوية
١٤٩	..... منهجية نظريتي : وردهاف وكالفت
١٦١	..... هوامش
١٦٣	..... الفصل الخامس : الإرث الاستعماري اللغوي
١٦٣	..... لغة الأسياد
١٦٤	..... التخطيط اللغوي الاستعماري : السياسة والممارسة
١٩٠	..... أهمية اللغة الإنجليزية بصفقتها إرث استعماري
١٩٧	..... هوامش
٢٠١	..... الفصل السادس : التحالف الإنجليزي - الأمريكي لنشر اللغة الإنجليزية
٢٠٣	..... أصول وتركيبية المجلس الثقافي البريطاني
٢١٤	..... الإستراتيجية البريطانية لنشر تعليم اللغة الإنجليزية
٢٢٤	..... الدعم الأمريكي لانتشار اللغة الإنجليزية
٢٤١	..... التحالف الأنجلو-أمريكي لدعم تعليم اللغة الإنجليزية
٢٤٩	..... هوامش
٢٥٣	..... الفصل السابع : خلق المهنة : تركيبة ومرتكزات تعليم اللغة الإنجليزية
٢٥٣	..... تكوين قاعدة بريطانية لتعليم اللغة الإنجليزية

- تعليم اللغة الإنجليزية والتخطيط التربوي اللغوي في البلدان النامية ..... ٢٦٦
- المرتكز الأول: وجوب استقلالية تدريس اللغة الإنجليزية..... ٢٧١
- المرتكز الثاني: وجوب قيام متحدث أصلي بالإنجليزية بتدريسها ..... ٢٨٣
- المرتكز الثالث: وجوب تدريس الإنجليزية في المراحل العمرية المبكرة ..... ٢٩١
- المرتكز الرابع: كلما كانت ساعات تدريس الإنجليزية أكثر، كان مستوى الإجابة أفضل لدى المتعلم ..... ٣٠٥
- المرتكز الخامس: إذا استخدمت اللغات الأخرى، فإن معايير اللغة الإنجليزية ستتهبط. .... ٣٠٩
- خاتمة: إرث مؤتمر ماكريري. .... ٣١٣
- هوامش ..... ٣١٧
- الفصل الثامن: تعليم اللغة الإنجليزية الفعلي** ..... ٣٢٣
- بحوث تعليم اللغة الإنجليزية..... ٣٢٤
- تعليم اللغة الإنجليزية كعنصر مساعد في التعليم ..... ٣٤٥
- المحيط العام لبرامج دعم تعليم اللغة الإنجليزية ..... ٣٤٥
- تعليم اللغة الإنجليزية كلغة ثانية أم كلغة أجنبية؟ ..... ٣٥٠
- منطلقات لتحليل دعم تعليم اللغة الإنجليزية ..... ٣٥٦
- الافتراض الأول: الانفصال سياسيا ..... ٣٦٢
- الافتراض الثاني: التدريب الفني المحدود ..... ٣٧٠
- الإنجليزية لأغراض محددة، وجديدة. .... ٣٨٠
- هوامش ..... ٣٨٧
- الفصل التاسع: مناقشات حول الخطاب اللغوي الإمبريالي** ..... ٣٩١
- أنواع المجادلات، وأنواع القوة ..... ٣٩١
- حجج حول القوة الذاتية للغة الإنجليزية..... ٣٩٥
- حجج حول القوة الخارجية للغة الإنجليزية ..... ٣٩٩

- ٤٠٣ ..... حجج حول القوة الوظيفية للغة الإنجليزية
- ٤٠٩ ..... سبل استظهار القوة اللغوية
- ٤١٥ ..... مناقشات حول عملية التخطيط اللغوي في ناميبيا
- ٤٢٨ ..... هوامش
- ٤٣١ ..... الفصل العاشر : الهيمنة اللغوية وتعليم اللغة الإنجليزية
- ٤٣١ ..... تعليم اللغة الإنجليزية: هل هو عملية غسيل مخ؟
- ٤٤٣ ..... قوة الدليل
- ٤٥٠ ..... دراسة تعليم اللغة الإنجليزية والهيمنة اللغوية
- ٤٥٨ ..... هوامش
- ٤٦١ ..... قائمة المراجع
- ٤٩٥ ..... ثبت المصطلحات
- ٤٩٥ ..... أولاً : عربي - إنجليزي
- ٥٠٠ ..... ثانياً : إنجليزي - عربي
- ٥٠٧ ..... كشف الموضوعات